



خطاب درامي لواقع متغير

غرايب سود بين المعالجة والشك

قصي شفيق



بغداد

العنوان: (غرايب سود) مدخل لعنوان صحيح نجح النص في الغور في مضمّن سياسيات وممارسات داعش من طريق تقديم للمشاهد العربي عنوان صريح يكشف ماهية الاسم داعشي مرة بغرايب سواد غامقة بالقتل والتزييف ومنها إشارة إلى الحقد وكراهية اللون لمستخدميه ومنفذي الفكر الأسود المتطرف الإرهابي ومرة أخرى يتعامل مع الأجرام والوحشية لقيادات ومجاميع وعناصر الدواعش. لذلك الغرايب مصطلحا في اللغة (غرايب : أسود شديد السواد) ادبيا : (الغرايب السود دواعش العصر الجدد الذين دمروا الحضارة والإنسانية بسواد أفعالهم الغربي وأقوالهم المتطرفة فكرا وتصرفا)

الغريبي : الشديد السواد (غرايب : ما يجيء تأكيدا ، ف أسود غريبي [هنا نقول جاء العنوان انتخابا تجريبيا ناجح لفرص اسم جديد لواقع درامي حقيقة في العراق وسوريا ، لذا الغرايب هم من جاء دخیل على الدين والإسلام من بوابة المعتقدات والأفكار الهجينة، فقد تعاطى النموذج الجرم داعش بادات عدة أبرزها الموت والقتل والترهيب والتنهجير والإغتصاب واللوواط ولم يقتصر العنوان باسم الدولة الإسلامية العرفية والشام المزعومة فقد فصل العمل التلفزيوني في العنوان مصطلح الغرايب إشارة الى الأجرام داعش.

المقدمة (سئل شاشة كارت) افتتاح لك حلقة مقولة يدعي المسلسل أنها من الإرث التي ذكر في الأثر.

استكثر طاقم العمل ان يعود لصاحب القول الذي كان نتاج الأثر رجعي لواقع داعش بالتفرقة والنظر في الإرتاء إلى مضمونا متطابق مع الحاضر. هنا نقول ان سؤال مركزي كيف يربون نص معالجة الناس بالدراما بالاتحاد عن التطرف والتفرقة ومظاهر العنف والإجرام وهم لا يعطون حق قائل النص التاريخي الشهير خوفا من علي بن ابي طالب (عليه السلام)

لعل الخطأ المحقق هذا سقط بالعمل بتجاوز الاقتباس الحقيقية كيف لخطاب جديد متغير لواقع خليجي منهم بالتفرقة والنظر ان يذهب الى حديث صحيح ثابت ويتجاوز من القال الحقيقي فكيف يدعي البرنامج معالجة الواقع ويهرب من صاحب المقولة التي تؤكد الزمان الذي يصف داعش بالتفصيل فكيف يرتكز المسلسل على الحديث ويغور في أحداثه مطبقا بكل تفاصيله فالواجب كان ذكر اسم القائل وهذه أمانة علمية وتاريخية.

أقدم لكم النص الكامل.

قال امير المؤمنين ذات يوم علي بن ابي طالب عليه السلام قال : إذا رأيتمُ الرائيات السود فأنزمو الأرض فلما تحركوا أيديكم ، وكأ أنجلكم ، ثم يظهر قوم ضعفاء لنا يؤبه لهم ، فلوبهم كزبر الحديد ، هم أصحاب الدولة ، لا يؤون بعهد ولا ميثاق ، يدعون إلى الحق ويسبوا من أهله ، أسماؤهم الحنّى ، ونسبتهم الثرى ،

وَشَعُورُهُمْ مُرَخَّاةٌ كَشَعُورِ النَّسَاءِ ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مِنْ شِئَاءٍ.. كل ما في الحديث عرضه المسلسل وهي الحقيقة الوحيدة عن هذا التنظيم الإجرامي لكن لماذا لم يعطى العمل على وفق ختام الحديث (ثم يؤتي الله الحق من شئاء) فهل أصاب العمل من هم الحق المنتصرين على داعش المتغلبن بالحق القين الذين قاتلوا وقتلوا داعش في العراق وسوريا ام اطلاق الانتصار والحق جزافا وهذا لا يعقل دراميا.

اولا: التعاطي الدرامي مع ملف داعش بعد ٤ سنوات من الدموية بعد ٤ سنوات إجرام وبعد محاولات سورية وعربية التصدي لهذا الفكر بشكل مباشر لم تفلح او تخرج مثل طرح غرايب سود بقوة الإنتاج والمباشرة ، لكن ماذا قناة (ام بي سي) تتصدي لها الخطاب الجريء المباشر بعد 5 اعوام دموية للتنظيم ؟ فمنذ عرض الحلقة الأولى من المسلسل التلفزيوني "غرايب سود"، بالتزامن مع شهر رمضان، يتواصل معه الجدل في معظم البلدان العربية، بسبب تسليطة الضوء لتنظيم 'داعش' . صتاع العمل صرحوا بأنهم يسعون إلى فضح طرق التنظيم الإرهابي والوسائل التي يستخدمها للتواصل مع الشباب في المجتمعات العربية والغربية واستقطابهم، مستغلين نقاط ضعفهم النفسية والاجتماعية. غرايب سود هو مسلسل عربي مشترك يبث على شاشة قناة إم بي سي ضمن مسلسلات رمضان لسنة 2017.

وقالت القناة المنتجة للمسلسل إم بي سي 'إن 'غرايب سود' يفضح جرائم التنظيم المتحرقة والدموية وطرقه الوحشية في القمع والإجرام والتعامل مع أفراد التنظيم أنفسهم من جهة، والمتحسبين الجدد وخصوصاً الأطفال والنساء من جهة أخرى، مسلطا الضوء على بنيته التنظيمية وتسلسل الهرم القيادي نظرة واقعية من بيون داعش وكيف نشأ؛ وكيف ترعرع في العراق وسوريا.

ثانيا: تنظيم الدولة الإسلامية كان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -حسب اعتقادهم- إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة المزعومة وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي الجرم. متمكنين من شبكات التواصل، اضحت داعش معروفة بفيديوهات قطع الرؤوس للمدنيين والعسكريين على حد سواء، ويتديرها للأثار والواقع الأثرية . وتحمل الأمم المتحدة داعش مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب، كما تنهم منظمة العفو الدولية بالتنظيم بالتطهير العرقي على مستوى تاريخي في العراق.

لقد انبثق الرائيات السود القاعدة في العراق الذي أسسه وبناه ابو مصعب الزقراوي في عام 2004 عندما كان مشاركا في العمليات العسكرية ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة عقب احتلال العراق عام 2003 خلال حرب العراق

وذلك جنبا إلى جنب مع غيرها من الجماعات السنة المسلحة، مثل مجلس شوري المجاهدين والتي مهدت أكثر لقيام تنظيم دولة العراق الإسلامية. في أوجها، وقيل أنها تتمتع بحضور قوي في المحافظات العراقية من الأنبار، ونيوى، وفي محافظة كركوك، وأكثر تواجدا في صلاح الدين. وابستداء من عام 2014 وتحت قيادة زعيمها أبو بكر البغدادي، انتشرت تنظيم داعش بشكل ملحوظ، وحصلت على الدعم في العراق بسبب التمييز الاقتصادي والسياسي المزعوم وتم لها وجود كبير في المحافظات السورية من الرقة وادلب ودير الزور وحلب بعد الدخول في الحرب الأهلية السورية.

كيف ظهر تنظيم 'داعش' ومن المستفيد من ذلك؟ لم يشر له العمل لا شكلا ولا مضمون حتى وضع المشاهد أمام استفهام؟ في ابريل/ نيسان 2013م الإعلان عن إقامة الدولة الإسلامية في العراق والشام' وانضم اليها اغلب المقاتلين الاجانب في النصرة، وهو ما شكل افتراقا علنيا بين القاعدة والتنظيم، حيث طارد التنظيم المناطق المحتلة من الحدود السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف

مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد.

مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد.



ملصق المسلسل

مجانبة للتنظيمات الإرهابية، ويصور المسلمات الشابات بمظهر اللاهثات وراء الجنس.

فيما يرى صناع العمل الدرامي ان الانتقادات التي واجهها 'غرايب سود' غير منطوقة. بقولهم ان 'العالم يتعرض لتشويه نقدي غير العادل' فقارة بعض تدوتون وثارة بتهمونه بتشويه صورة الإسلام.. في الحقيقة، كل هذا غير صحيح، وإن دل على شيء يدل على نجاح العمل من كون أي مسلسل يتعرض لانتقادات كهذه فهو دليل على النجاح.

وفي ذات السياق التوضيحي كغيره في المحافظات السورية من الرقة وادلب ودير الزور وحلب بعد الدخول في الحرب الأهلية السورية.

ثالثا: كيف ظهر تنظيم 'داعش' ومن المستفيد من ذلك؟ لم يشر له العمل لا شكلا ولا مضمون حتى وضع المشاهد أمام استفهام؟ في ابريل/ نيسان 2013م الإعلان عن إقامة الدولة الإسلامية في العراق والشام' وانضم اليها اغلب المقاتلين الاجانب في النصرة، وهو ما شكل افتراقا علنيا بين القاعدة والتنظيم، حيث طارد التنظيم المناطق المحتلة من الحدود السورية العراقية حتى اطراف

مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد.

مدينة حلب شمالي البلاد. وبعد السرد ماهية وتشكيل داعش ماذا تجاوز العمل الدرامي هذه الأسماء ولم يتطرق لتشكيل التفاصيل ونظريات داعش منذ اللحظة الأولى لإعلان الدولة السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد.

الحقيقة هذا اذا ما علمنا ان اغلب شهداء الصحافة الذين تم اختطافهم هم ضحايا قول الحق والذين تمت ملاحقتهم طائفيا او من قبل الاحزاب والميليشيات هذا وحضر جانبنا من النذرة التي ادارها الناشط الاعلامي فواز الطيب التي عادت في فندق كركستال في محافظة اربيل الناشئ مثال اللوسى الذي أكد في كلمته له ان الصحافة الإسلامية أكثر استجابة وطاعة لتعليمات السفارة الأمريكية ولها الصفة الإسلامية أكثر استجابة وطاعة لتعليمات ووسائل اعلام أخرى تتلقى الدعم من اجندة فيما هنالك قوات المطلوب من ذلك ابعاد الإعلام عن أداء وممارسة دوره المهني بل العمل على استغلال الاعلام لأغراض سياسية. فيما تناول عبدالباسط الحمدي الاعلام وفق المنظر القانوني مؤكدا ان دستور عام 1958 كان مؤلغا من (30) مادة والمادة

غرايب سود من هنا انطلق الفعل الدرامي المتغير ليصدى لواقع خطير ضرب المجتمع العربي بالترهيب والقتل بممارسات إجرامية باسم الدين والإسلام ومن أخطر الملفات المعقدة التي لها اثر رجعي تاريخي شهده العالم منذ سنين طويلة وخاصة في العراق الذي كان مسرحا للعمليات الإجرامية منذ عام 2003 حتى عام داعش 2014 عام الموت والقتل والاعتصاب عام دخول داعش الإجرامي للعراق. فقد عد مسلسل غرايب سود دراما مقتبسة عن أحداث واقعية من داخل العالم السري لداعش. لكن قبل الغور في محتوى العرض الدراماتيكي لمسلسل غرايب سود نذهب الى تفكيك العنوان ومقدمة المسلسل.

4. مصادر إعلامية. المحطات القنوات الفضائية والوكالات من أبرزها وكالة أعماق وبعض محطات عربية التي تسمي داعش بدة 5 سنوات بالدولة الإسلامية.

5. مصادر البعد الإجماعي. الذبح والقتل والتهميل بالجث بكاميرات وتقنيات حديثة. مصادر لم توفظ حتى إشارة لها لتفيد مصداقية الطرح كل ما قدم معالجة الموت بالموت مع ترهيب المشاهدين فلم تظهر ماهية غرايب سود وما وراء خطاب الطرح المباشر وظل المشاهد يتخاطر خامسا: غياب المصادر المالية العربية والمصادر التاريخية في مسلسل غرايب سود.

سؤال مهم لماذا غاب في العمل الدرامي مصادر داعش في بداية العمل ؟ ونحن نتساءل بالمنطق الدراماتيكي أولا: ماهي مصادر داعش. ولماذا لم يستعرض المسلسل في خطابه الدرامي حقيقة مصادر الدعم والتمويل المالي للتنظيم الإجرامي. اكفى المتغير السوري في المسلسل على مصادر داخلية من طريق بيع الأعضاء البشيرية او سرقة المصارف والتبرعات والإتاوات والسرقات وغيرها.

وإن مصادر امداد وتمويل داعش من أبرز الملفات التطورية التي لا بد ان تذكر. لذا كان يجب التعامل مع هذا الملف المهم والخطير لان داعش لم يات من بذات أفكار احد داعش تنظيم عالمي مدعوم من مخابرات ودول كبيرة واجهزة متطورة وبيئة أرضية شعبية ومن ضمنها دول عربية وعالية تجهز التنظيم بالمال والسلاح والمقاتلين فلماذا تجاوز الفعل الدرامي تجسيد واقع التمويل. فالهروب من هذا الملف وضع المتلقي بين الشك من معالجة العمل بمجرد كشف الممارسات الجنسية والإرهابيين تجاه العزل من الناس مع قتل الألف المدنيين والعسكر، حتى لم يكشف العمل للمشاهد حقيقة المسكرات الخارجية وهذا التدريب العالي من حيث القتال وعمل المصانع الخاصة بالتفخيخ .. ومن أبرز المصادر واهمها للتنظيم هي على الشكل الاتي:

1. مصادر مالية.. مصارف تمويل خارجي وداخلي؛ لم تذكر وتحدد من أين ومن أين؟

2. مصادر تاريخية.. الكتب والمعقدات التاريخية التي يستند عليها داعش في استباحة القتل والترهيب.

3. مصادر بيئية جغرافية. الحاضنة الشعبية التي تهتل لداعش لماذا وكيف؟ مع الدول الحاضنة المتطرفة فقرأ وتصديراً.

تحرير الموصل بشكل كامل. ان يستعرض العمل طيلة حلقاته الصراع بين زعمات وقيادات داعش على المال والجنس المجموعات المختزلة بداخل التنظيم والتي جاءت من طريق تحرير السبائيا و بعض المجندين لداعش هذا ضربا بالخيال وغير واقعي وقد ذهب الى تجريب منطقة أخرى تصور لها كان داعش مُحترق وتصل الجماجم الصغيرة الى الأبرء القادة فقد اعطى العمل براءة وتعاطف مع الكثير المغلوب على امرهم داخل التنظيم بل صور العمل الدرامي اقتراضات جديدة منها جهل النساء والأطفال والشباب بالتعامل مع تنظيم وهذا غير موجود اطلاقا لتنظيم يتمتع بدعم مخابرات دول واستخبارات داخلية. ولربما افترض عوامل جديدة بالتنظيم قد تحسب للتنظيم نفسه اراد ان يقدم شيئا للإسلام ليعود الخلفة لكنه فشل قياداته وتدمره حالة دون ذلك ولا شفرة العمل راحته بالمشاهدة جعلت من التاويلات باب لمناقشة افتراضات تجريبية لا وجود لها في واقع داعش مجرد الاجتهاد تقديمي لطاقم العمل وتغيير مفاهيم جديدة عن كيفية داعش وخاصة في مشاهد الراوي الشيخ الكبير المحترق داعش بحثا عن ابنته والذي كان مفتاحا سيروي مغالطات داعش في التعامل مع الآيات القرآنية الصاديت مزوره وكأنت هذه الشخصية محور الفصل بين الأفعال والقراءة جرب فيها المخرج ليعطي المشاهدات وتعريفات للمكبر المتطرف ضد الأديان والمذاهب والإسانية.

خلاصة القول: ملخص المسلسل ساهم العمل الدرامي في بناء فكرة ابدولوجية مزودج في ساحة التلقي العربي من خلال الأثر والتاثير المباشر بين مؤيد للطرح وبين مشكك بمابهية المعالجة وقصديتها مع ترك أبرز الملفات دون إعطاء معلوماتية للمتلقي فقد اعتبر كثيرين ان المسلسل يصف من التجارب الرصينة والكبيرة إنتاجية وانتفاضة عن والزنا المخفي يمارس الزنا. ابو مصعب يمارس القتل والزنا معا .. ساخنة للإرهابيين وسلوكياتهم ومرجعياتهم بالقتل والذبح والترهيب حقق العمل نوع من إقامة وعي جمعي جديد لأفعال وممارسات داعش .. مع بعض المشاهد والملفات وصفها بعض المتابعين في السوشيال ميديا بان العمل بمثابة سياسة دس الاسم بالعسل ليترك الألف الملفات الخطيرة.

نستطيع ان نقول 'غرايب سود' مسلسل درامي يدخل منطقة ساخنة ترصد الممارسات الإرهابية التي تتخذ من الدين ستارا بطريقة مثيرة للجدل حيث كشفت مصادر استخباراتية عراقية عن خلافات بين عدد من قادة داعش و زعيمهم أبي بكر البغدادي تسببت بانشقاق قادة أغلبهم اجانب و انتقالهم الى مدينة الرقة، المصادر الاستخباراتية ذكرت ان خمسة قادة بارزين في داعش بينهم الملقبان أبو انس السوري و بلال الشواش تونسي الجنسية تحفظوا على أسلوب عمل زعيم التنظيم أبي بكر البغدادي في الآونة الأخيرة مع اشتداد عمليات

القتل والاعتصاب الإجماعي. الحقد

القتل والاعتصاب الإجماعي. الحقد

القتل والاعتصاب الإجماعي. الحقد

القتل والاعتصاب الإجماعي. الحقد

القتل والاعتصاب الإجماعي. الحقد

القتل والاعتصاب الإجماعي. الحقد

القتل والاعتصاب الإجماعي. الحقد

www.alefyaa.com
@writers@azzaman.com

20-28 Dallington Road
Hammersmith
London
W6 0JB
UK



فريد حسن